الخلق و نظرية التطور
هل هناك تناقض

"مناظرة فى مواجهة الإلحاد لحماية شبابنا"

Creation or Evolution; Must we choose?

A debate contra Atheism to protect our youth.



"English and Arabic Translation Versions"

Dr Hany Mina Mikhail

دكتور هانى مينا ميخائيل

الخلق و نظرية التطور
هل هناك تناقض

مناظرة فى مواجهة الإلحاد
لحماية شبابنا

دكتور هانى مينا ميخائيل

موقع كتاب العدالة الإلهية .Divine Justice website

www.copticorthodox-divinejustice.com

ويوجد به:

١ _ كتاب «العدالة الإلهية حياة لا موت و مغفرة لا عقوبة»، و«الله والإنسان و الكون المادى»، وهما بالكامل، بى دى إف، للقراءة و التنزيل و الإهداء، و كتاب «الخلق ونظرية التطور هل هناك تناقض؟» وكتب و مقالات أخرى.

٢- **روابط محاضرات الفيديو عن:**

كتاب العدالة الإلهية بالعربية و الإنجليزية:
٣ ساعات بالعربية : ١٧ فيديو كليب X ١٠ دقائق كل جزء.
ساعتين بالإنجليزية : ١٢ فيديو كليب X ١٠ دقائق كل جزء.

- **روابط محاضرات الفيديو عن:**

«الله و الجنس و الحب و الزواج»، ٧ ساعات بالعربية و ٤ ساعات بالإنجليزية؛

- **روابط محاضرات الفيديو عن:**

«داروين و التطور و كيف نفهم اليوم قصة آدم و حواء و رمزية قصص العهد القديم»، حوالى ساعتين و نصف بالعربية و ساعتين بالإنجليزية

الـ ١٢٢ فيديو كل منهم حوالى ١٠ دقائق بعنوان خاص، و هذه كلها موجودة أيضا على موقع:

www.youtube.com
search for:
Hany Mina Mikhail
Orthodox Divine Justice
God, Sex, Love and Marriage
Darwin, Evolution, Adam and Eve.

٣ _ ***روابط محاضرات صوتية*** (Audio) لمدة ٤ ساعات بالعربية لتلخيص كتاب العدالة. مدة كل محاضرة ساعة واحدة، وبها حوار عن مواضيع أخرى.

٤ _ ملخص باللغة الإنجليزية لأفكار كتاب العدالة (٤٣ صفحة) بعنوان .The Atonement ومعه أيضاً ملخص فى صفحة واحدة للمقارنة بين اللاهوت الشرقى والغربى، وبعض مقالات أخرى ستتم إضافتها مع الوقت. وسوف تتم إضافة محاضرات أخرى بالفيديو مستقبلا عن مواضيع أخرى، بمشيئة الرب.

٥ _ يمكنكم تسجيل **آراء** وتعليقات وأسئلة فى الجزء المخصص لذلك على موقع العدالة الإلهية، أو على موقع الـ youtube وسوف تصلكم الإجابة. **لنصنع حوارا لمجد الله محب البشر.**

هذه المقالة هي ترجمة لخطابى المفتوح للبروفيسير إدجار أندروز، أستاذ علم الطبيعة و الهندسة، من جامعة لندن،

وهو من «المدافعين» عن الإيمان المسيحى والكتاب المقدس من وجهة نظر «الخَلقيين» أصحاب نظرية تفسير إصحاحات الخلق والسقوط (تكوين ١–٣) تفسيرا حرفيا. حرفية الأيام الستة، اليوم ٢٤ ساعة فقط، ويقبل أن عمر الكون في رأية أقل من عشرة آلاف سنة. له حوارات على اليوتيوب ومناظرة هامة مع ريتشارد دوكين أستاذ علم الأحياء بجامعة أكسفورد وجامعة كاليفورنيا، وهو أحد الملحدين المتشددين.

والهدف من هذا الخطاب هو محاولة التوفيق والمصالحة بين التفسير الحرفي والتفسير الرمزي للإصحاحات الثلاث الأولى من سفر التكوين مع تعليم آباء الكنيسة المفكرين، ومعطيات العلم الحديث ونظرياته، لحماية أبنائنا من الإلحاد الذي يتزايد فى هذه الأيام.

مقدمة عامة ضرورية قبل ترجمة الخطاب

لماذا كتبت هذا الخطاب:

هذا خطاب خاص للبروفيسير الذى سيحاضر قريبا في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية عن «صورة الله في الإنسان»، ولكنه أيضا خطاب عام لأصحاب نظرية تفسير إصحاحات الخلق والسقوط (تكوين ١-٣) تفسيرا حرفيا متشددا، مع رفض أية تفسير رمزى لها. آباء الكنيسة الأوائل، بالرغم من بدائية العلوم العملية وفهم الكون وطبيعة الإنسان الجسمية والنفسية، في قرون المسيحية الأولى، قد فسرو هذه الإصحاحات بصورة رمزية، دون تخوين ولا تكفير لأحد منهم، كما سنرى ونقرأ. هؤلاء المفسرون يسمون أنفسهم «**الخلقيون**» (من الخلق والخليقة) مغتصبين بذلك صفة الفرادة، الفكرية والدينية، وينسبون لأنفسهم معرفة الحق، كل الحق بشموليته، مع تكفير من لا يتفق معهم في التفسير. هم يرون أنهم أكثر المفسرين أمانة، وأن تفسيراتهم صحيحة وصادقة بصورة شبه مطلقة، لا تقبل أى إنفراجة أو تقارب مع المؤمنين المسيحيين، الذين يرجحون أن الله، في الكتاب المقدس، لم يكن يشرح عِلما عمليا مفصلا عن خلق الإنسان والكون، ولا تأريخا علميا موثقا، بحرفية وإسترسالِ بحسب فهمنا الحديث للعلوم التحليلية. الخلقيون، أو بالأحرى «**الحرْفيون**» يرون في

أى تفسير رمزى مغاير لتفسيرهم لهذه الإصحاحات نوع من الإبتداع والهرطقة والمعاداة لله والكتاب المقدس، وكل ما يهز صورة تفاسيرهم، التي يحسبونها مطلقة ونهائية لكل زمان ومكان، ومن «صحيح الدين المعروف بالضرورة». هذا، مع أن الكثيرين ممن يؤمنون برمزية تفسير (تكوين١-٣) هم أيضا مؤمنون يحبون الله و الكتاب المقدس هو مقدس جدا بالنسبة لهم لأنه كلمة الله لنا جميعا.

الحرْفيون هم في غالبيتهم مؤمنون مخلصون لإيمانهم بالله والكتاب المقدس أيضا، ولا أشك في هذه الحقيقة. هم أتقياء ومحافظون، ولكنهم محافظون على صورة ومثال تحفظ وتقوى شاول الطرسوسي، قبل معرفته أن هناك فهم وإدراك لله وقصدٌ للوحى الإلهي أعلى بكثير من ادراكه الفريسى الحرفي، أو الذى يتبع الأقوال والتفاسير السلفية بإطلاقها، بدون مراجعتها مع الزمن. الحرفيون ملتزمون بشدة بالتفسير المبنى فقط على النقل من القديم، مع ضعف شديد لتقييم أهمية إعمال العقل والدراسة للإكتشافات العلمية الحديثة. ولعل أسباب هذا التوجه لا تخفى على أحد. فهذه طبيعة الإنسان الذى يخاف على آراءه وفكره وذاته، وما يعتقد بشدة أنه من صحيح الدين والتدين. بل ويحلم ويشتاق إلى ثبات أرائه بصورة أبدية، لها ما للكتاب المقدس نفسه من قدسية، إن أمكن. ولكى يؤكدوا ثبات تفاسيرهم يحاولون جاهدين أن يعطوها صفة الإطلاق. إذا حاولت الحوار معهم يتحصنون بأن تفاسيرهم هي هي عقيدة الكنيسة ذاتها، قائلين وبكل ثقة: «هذه عقيدة كنيستنا عينها»، لكى يسدوا كل باب للحوار وإعمال العقل.

الحرفيون يظنون أن هذا التشدد الحرفي إنما هو أفضل دفاع عن الكتاب المقدس، وعملا تقويا له أجر في السماء، لحماية البسطاء من المؤمنيين الذين إذا تعرضوا لأى فكر متجدد قد يهتز إيمانهم ويُفقد. **هذه حجج قد تبدو وجيهة ظاهريا، ولكنها عمليا تسببت في إلحاد الكثيرين، خاصة من الشباب المفكرين الذين هجروا الكنيسة بغير ندم. هذا الإلحاد العلمي والذى يزداد بشدة مؤخرا بين الشباب (بالملايين في مصر، كما في بعض الإحصائات!)، سببه الرئيسى ليس «حبهم للخطية» كما يدعى البعض بسذاجة، بل لأنهم سمعوا من الحرْفيين تفاسيرا لا يقبلها العقل، وتنتمى لعصور كان العلم فيها عن الإنسان والكون في بدائية شديدة.**

«**التفسير**» **ليس عملا إلهي مطلقا** في الصحة، وليس ثابتا مع تغير الزمان والتقدم الحضارى والعلمي. كل التفاسير لأى نص أو فكر، مهما بدت ملهمة، إلا أنها **إجتهادات بشرية نسبية، تتأثر بالحضارة السائدة، قد تصيب وقد تخطىء** أيضا. أما «**العقيدة**» **فهي ثابتة مطلقة غير متغيرة**، (كما قدمتها الكنيسة في قانون الإيمان، أساسا وجوهريا) لأننا نؤمن أن العقيدة هي **إعلان إلهي مباشر من فم الرب يسوع المسيح شخصيا عن الثالوث القدوس وحياتنا الأبدية، وليس إجتهادا بشريا، ولا تشوبه الحضارات المتغيرة.**

وقانون الإيمان ملخصه: من هو الثالوث القدوس وعمله في الخليقة – تعريف الكنيسة – حياتنا أبدية بعد قيامتنا من الأموات. إن لم نعى هذا الفارق الكبير جدا بين «**التفسير**» **النسبى** الذى يقبل التغيير، و«**العقيدة**» **المطلقة** غير المتغيرة، ونعى أنه فرق يساوى فرق إرتفاع

السماء عن الأرض، وفرق إرتفاع فكر وإعلان الله عن فكر وفهم الإنسان الضيق، فلن تهدأ الحروب بين الطوائف أبدا، ولن يرى الله إتحاد ووحدة الكنيسة يوما ما، كما يشتاق هو ونحن. الفارق بين الطوائف المختلفة هو جوهريا **إختلاف وليس خلافا**، كما قال قداسة البابا تواضروس الثاني. هو **إختلاف في الرؤى التفسيرية للطوائف وليس خلافا في العقيدة.** أرجو من القارىء تفهم هذا الإدراك بعمق إن كان يحلم بوحدة الكنائس التي يسعى إليها الله وقداسة البابا تواضروس ليفرح قلب الله، بالرغم من مقاومة عجيبة غير مبررة من آخرين!

والدليل القاطع على وحدة العقيدة عند الطوائف الثلاثة الرئيسية هو وحدة قانون الإيمان لكل المسيحيين (بعد تعدينا لعبارة: «ومن الإبن أيضا» في منطوق قانون إيمان كنيسة روما، وهي عبارة غير أصيلة أضيفت في القرن الحادى عشر فقط). ولا تتغير العقيدة بالتغيرات الحضارية، ولكن يتأثر التفسير (والمجازات التعليمية) مع الزمن والفهم الحضاري المتجدد، لأنه نسبي غير مطلق. إلا أن هناك من يظن أن كل ما يسمعه في الكنيسة هو «عقيدة» خالصة جوهرية فقط، مع أن الكثير من التعليم، في الكثير من الأحيان، هو تفاسير وإجتهاد بشرى **يحاول أن يُفسر العقيدة و نصوص الكتاب المقدس**، وليس هو العقيدة ذاتها في إطلاقها.

حتى عمل الميرون المقدس في أيام محدودة، بدلا من التحضير في أسابيع عديدة، أو الدعوة إلى توحيد أيام الإحتفال بالأعياد بين الكنائس، والذى يسعى إليها قداسة البابا تواضروس جاهدا أيضا، يدَعى

الحرْفيون المتشددون أن هذا إنقلابا على العقيدة وبدعة وهرطقة ينشرونها على الملأ. أو قل: لكى يؤكد بعض المعلمين ثبات تفاسيرهم وتفاسير طائفتهم مع الزمن، يقدمنوها (عن وعى أو غير وعى) على أنها «**عقيدة كنيستنا**»، غير مدركين للفارق العظيم بين العقيدة المطلقة، لأنها إعلان إلهي، وبين التفسير النسبى أو الطقس اللذان يلدهما الإجتهاد البشري. التفسير متغير نسبي، لأنه دائما يحوى الشوائب الحضارية المتغيرة، والتي وإن بدت مناسبة لزمان أو مكان ما، فهي تتغير في زمان ومكان آخر. ومن أحد أسباب هذا التوجه الحرفي المتشدد أن هؤلاء «**الحرْفيون**» المتشددون لا يقرأون ولا يدرسون الكون والإنسان بعمق كافي، ولا يهضمون الإكتشافات العلمية (أو حتى الفلكية منها: ولعل هذا سبب رفضهم لتوحيد أيام الأعياد!) التي تحدث مع مرور الزمن، ولا يعطونها الإهتمام والتقدير المناسب. الحرفيون يستريحون لتقليد ونقل أى قديم لأن القِدم لأى تفسير وفكر قد يعطيه وهْمَ نكهة الثبات والإطلاق، لمجرد أنه لم يُناقَش لأزمنة طويلة إنعدم فيها العلم والمعرفة.

ترجمة الخطاب بتصرف وتلخيص

حضرة البروفيسير أندروز

مُرسل هذا الخطاب هاني ميخائيل، إستشاري متقاعد في طب الحوادث والطوارىء وجراحة العظام. أنا إبن للكنيسة القبطية الأرثوذكسية. متزوج وأب وجد. مقيم وأعمل في بريطانيا لأكثر من أربعين سنة. أمضيت سنين المدرسة كلها في مدرسة الإنجليش ميشين سكوول (كلية السلام لاحقا)، بالقاهرة، والتي فيها تعلمت مبادىء نظرية التطور. وفي المرحلة الثانوية (في الستينيات) تعرفت على الأستاذ كمال حبيب، و الذي صار نيافة الأنبا بيمين أسقف إبارشية ملوي بمصر، وهو من قد ولدني حقا في المسيح يسوع. فكان نيافته أول آبائي الروحيين ومرشدي ومعلمي بحق. قبل رسامته كان يعمل مدرسا للفلسفة والتربية وعلم النفس. وقد درس درجة الماجيستير في التربية في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات.

علمنا الأنبا بيمين، أنا وشباب كنيستنا، أنه سواء خلق الله الكون والإنسان في لحظة من الزمان، أو في مليارات السنين هذا لا يغير شيئا في إيماننا بالله أبينا الخالق، وهذا الفهم لا يتعارض مع نص سفر التكوين عن الخلق. وأنا لازلت أكتنز بعض من عظاته المسجلة، خاصة عظته عن

«**معرفة الله من خلال الخليقة، وخلق الإنسان بالتطور**»، من كائن حي بيولوجيا فقط، يتساوي جوهريا إذن مع «التراب»، عندما كان تنقصه الروح أي النفس الإنسانية الحية. تلك الخاصية الفريدة نفخها وأودعها الله فيه ليصير ذاك الكائن الحي بيولوجيا فقط، ليصير بعدها إنسانا ذا عقل ونفس إنسانية حية. [يمكن للقارىء سماع هذه العظة على موقع العدالة الإلهية المذكور آخر الترجمة – في صفحة «الفيديوهات» أو على اليوتيوب]. المسيحي يظل مسيحيا سواء استحسن الإقتناع بالتفسير الذي يقول بالخلق اللحظي من تراب حرفي، أو الخلق في ستة أيام كل منها أربعة وعشرون ساعة، أو الخلق عبر مليارات السنين. الفارق هنا مجرد فارق زمني، وهو ليس فارقا يُحسب عند الله. لأن عند الله اللحظة الزمنية تتساوى مع مليارات السنين (يوم واحد كألف سنة والألف سنة كيوم واحد).

هناك نسختان لنظرية التطور: نظرية التطور الإلحادية و **نظرية الخلق الإلهي بالتطور**. نظرية الخلق الإلهي بالتطور، هي التي تُعلم أن الله هو الخالق والعامل والراعي في الخلق و تطور الحياة والأحياء، وهو مصمم ومهندس ومدبر نشوء وتطور الكون والحياة والإنسان، بصورة تشبه رعايته للجنين منذ كان خلية واحدة في بطن أمه و لنهاية حياته على الأرض. النظرية الإلحادية تؤمن أن الطبيعة نشأت وحدها لأسباب لا نعلمها، وتطورت بفعل قوانين طبيعية لا تحتاج لخالق، ولا نعلم مصدرها!!!

للأسف الشديد، المؤمنون قليلي الدراسة والوعي العلمي يقاومون ويحاربون النظريتين معا، أو النسختين لنظرية التطور، النسخة المؤمنة والنسخة الملحدة، ظانين أن الإثنين نظرية واحدة بغير تمييز، مع أن

الفرق واضح جدا! واحدة تتكلم عن الله الخالق والمطور، والثانية عن الطبيعة الغاشمة التي خلقت نفسها بنفسها وتطورت بحسب قوانين نشأت بالصدفة المحضة!

و أيضا، للأسف الشديد **المسيحيون الحرفيون**، الذين يؤمنون بالخلق الحرفي لكل الخليقة منذ عشرة آلاف سنة أو أقل، يدخلون في معارك دفاعية مع **الملحدين الذين يؤمنون بنظرية التطور الإلحادية. الحرفيون** بذلك يظنون أنهم يدافعون عن الله والكتاب المقدس. بهذا الدفاع المرير عن حرفية عمر الكون القصير جدا، يعطي الحرفيون للملحدين حجة قوية، أو قل عصا غليظة، ليضربوا ظهور أبنائنا في المدارس والجامعات، ساخرين من تخلفنا العلمي وتخلف الكتاب المقدس كخرافة في نظرهم، لأن جل العلماء اليوم يؤيدون أن عمر كوننا يُعد بمليارات السنين، و ليس بعشرة آلاف سنة. ثم أن مبادىء نظرية التطور كما حكاها داورين لم تحدد طول أو قصر عمر الكون! وداروين قد ذكر إسم الله الخالق صراحة في آخر فقرة من كتابه «أصل الأنواع»، فهو لم يكن إذن عدوا لله كما يدعي البعض. ولكن بعض الملحدين إختطفوا من داروين نظريته وطوعوها لتأييد سياسات قتل البشر المرضى والمعاقين والمعارضين السياسيين، بإسم خلق وتطوير الجنس البشري «النقى»، كما فعل هتلر ليحفظ نقاء الجنس الآري. و أيضا أتخذ كارل ماركس نظرية التطور البريئة لتأييد فكره الإلحادي، مدعيا أن تطور الكون و الحياة بالطبيعة وحدها يلغي الإحتياج للإله الخالق!!!

أما العلماء المؤمنون بالله، الذين جاءوا بعد داروين، فهم يتبنون **نظرية**

الخلق الإلهي بتطور الحياة والأحياء، بحسب ناموس إلهي عبقري ودقيق وثابت وهادف، ويعرف من أين وإلى أين يأخذ ويطور ويرعى الخليقة. هذا الناموس، والذي هو من تصميم ورسم الله، يشبه الناموس الإلهي الذي يحكم ويرعى **نمو وتطور الجنين** في بطن أمه من خلية واحدة إلى كائن حي كامل، حتى لو صار إبن مائة عام، وبدون تدخل آخر من الله، غير رعاية الله لهذا الناموس الذي خلقه بنفسه قبل إنشاء الكون!

الخلاف بين المؤمنيين الحرفيين و العلماء المؤمنيين بـ «نظرية تطور الحياة على الأرض بحسب ناموس من وضع الله الخالق» هو مسألة حساب **المدى الزمني** فقط، الذي خلق الله فيه الكون. الحرفيون يؤمنون بمدى قصير جدا، ونظرية التطور التابعة للخلق الإلهي تؤمن بمدى طويل. فلماذا الصراع الذي ينتج لنا أبناء ملحدين في الكنيسة، أو بالأحرى يهربون من الله و الكنيسة بسبب المؤمنين الحرفيين وتشددهم؟! إرحموا أبنائا وارفعوا أسباب التجديف على الله والكتاب المقدس، والتي الحرفيون منا هم سببها.

كان الأنبا بيمين يَعلم أن هناك الحرفيين الذين يقرأون الكتاب المقدس، خاصة تكوين ١-٣، على أنه كتاب علمي وتأريخي بصورة حرفية، مهما أعلن العلم التحليلي لنا أمورا وإكتشافات حديثة. وهذه الإكتشافات لم تكن معروفة، أو حتى ذات أهمية في فكر كُتاب الكتاب المقدس، الموحى لهم منذ ٢-٣ آلاف عام، حين كتبوا. هذا التشدد والتحجر في التفسير المبني على النقل فقط، وليس إعمال العقل، هو بسبب الخوف وعدم المعرفة والدراسة العلمية الكافية.

ولكن بالرغم من هذا التوجه المتشدد من قبل الحرفيين علمنا الأنبا بيمين (كما في محاضرته المتوفرة للقارىء كما كتبت):

هناك توجهان عند المؤمنين لشرح خلق الإنسان: الأول: أن جسد آدم الأول قد خلق من **مادة التراب الحرفية** أي مادة الكون بحسب العلم أيام كتابة سفر التكوين. الثاني: أن **الله قد طور كائنات حية بلا نفس أو روح بشرية** أولا، وهم لذلك نحسبهم ترابا، لأنهم لم يزالوا حينئذ ترابا فعلا بلا نفس حية. حدث هذا **في مدة من الزمن طالت أو قصرت، هذا لا يهم ولا يغير من إيماننا شيء**. ثم إختار الله من هذه الكائنات، يوما ما، ذكرا وأنثى وفي كيانهم الحيواني الراقي **أودع (نفخ) الله صورته**، أي الروح أو النفس الإنسانية، فصارا آدم وحواء «نفسا حية»: ذكرا وأنثى «على صورة الله خلقهم».

أيا كان، ما حدث تاريخيا قد حدث بفعل الله، **سواء بالطريقة الأولى أو بالثانية** لخلق الإنسان العاقل، الناطق، المبدع، الحر، والواعي لذاته ومن حوله، ولله والكون. الإقتناع بأي من التوجهين (التفسيرين) **لا يتعارض بأي صورة مع نص قصة الخلق في الكتاب المقدس**.

إلا أن الحرفيين منا لا يحاولون ولايريدون تفهم وجود أي تفسير آخر (غير تفسيرهم)، يمكنه أن يتفق مع الوحي الإلهي في الكتاب المقدس، ويتفق مع الوحي والإلهام العلمي الذي يوجه به الله الكون وما فيه، للوصول إلى كمال تطور الإنسان الجسدي والنفسي والروحي. والتطور الروحي هو الذي يُكمل خلقة الإنسان ليصير حقا و بكل معنى الكلمة

على صورة الله ومثاله، على الأرض وبعد القيامة من الأموات. هذا التطور الروحي هو وحده الذي يعطي للإنسان أن «يرى الله كما هو». إن لم نصير مثله لا يمكننا أن نراه أو نصنع معه حوارا وصداقة، لأن المثيل فقط يعاشر المثيل: «نحن نعرف أن المسيح متى أظهر **نكون مثله لأننا سنراه كما هو**» (١يو الإصحاح الثالث عدد ٢). لاحظ أنه في القديم كان الإنسان يعتقد في أربعة عناصر فقط في الكون: – الماء – النار – الهواء – والتراب. والتراب في فهم القدماء هو كل مادة الكون بعناصرها الـ١١٨ كما في الجدول الدوري الآن.

في الحقيقة نحن نرى مجد الله في متابعة وتصميم الخلق ونمو الكون بالتطور من العدم إلى المادة، ثم المادة الحية، ثم الإنسان الواعي، **نراه مجدا أعظم قوة وقدرة وجمال مبهر، أكثر كثيرا مما لو كان الله يخلق كل حي بالخلق اللحظي المباشر لأول زوجين من النوع**، كما لو كان عليه أن يتدخل مثل الفخاري غير الماهر، ليسد ثغرات لم تكن في الحسبان. نما الكون وتطور بناموس طبيعي إلهي كامل، معد قبل إنشاء العالم، منذ قال الله للكون «كن فكان». هو ناموس يشبه تماما الناموس المتحكم في **نمو وتطور الجنين في الرحم بدون الحاجة لإجراءات طارئة من قبل الله.** هو قمة الإبداع و القدرة على قوة الكلمة الأولى وحدها: «**كُن**» فكان الناموس الطبيعي الإلهي، الذي **يطور الحياة بالطفرات الجينية المرتبة الهادفة لغاية عظمى، والمحسوبة و محددة إلهيا**. هذا الناموس ليس عفويا أو فوضويا بالصدفة، كما يدعي الملحدون. إنه ناموس لا يُكسر و لا يُبدل منذ البدء و إلى الأبد، وبدون الحاجة للتدخل لسد ثغرات.

تأمل و إعلم أن آباء الكنيسة الكثير منهم قد فسر خلق الكون والإنسان رمزيا بما يتفق مع فكرة الخلق بالتطور. من هؤلاء أيريناوس، هيبوليتس، ميثوديوس، لاكتانتيوس، ثيؤفيلوس، يوحنا الدمشقي، باسيليوس الكبير، أوريجانس، يوحنا ذهبي الفم، أغسطينوس ... [من كتاب «المنطق والإيمان» ص٢٠٥ و٢٠٦ و٢٢٧ و٢٣١ و٢٦١] [راجع فيديوهات: «داروين والتطور، وآدم وحواء»، على موقع العدالة الإلهية، المذكور آخر الخطاب]. وها هو كتاب «المنطق و الإيمان» يسرد لنا بعض أقوال الآباء الهامة:

Reason & Faith. By Forster & Marston Publisher: Monarch Publications, Eastbourne Essex. U.K

القديس باسيليوس الكبير: «قد نقول أن الأرض مستقرة على نفسها، أو نقول أنها محمولة على المياه؛ ولكن يجب أن نظل أمناء للإيمان الديني المسيحي الصحيح، ونعي أن كل شيء هو قائم بقدرة الخالق ... الحقائق العظمى لا تهزنا أبدا عندما نكتشف بعضا من نظامها البديع». ص٢٦١. «سواء قلت يوما واحدا أو قلت الأبدية كلها فأنت تعني نفس الفكرة – أي بالنسبة إلى الله وأيام الخليقة». ص٢٠٥.

العلامة أوريجانس: «كيف يمكن لإنسان ذكي، أتساءل، أن يقبل معقولية أن اليوم الأول والثاني والثالث كانوا أياما بدون شمس ولا قمر ولانجوم، ولا حتى سماء في اليوم الأول؟ و مَنْ مِنَ السخف بالدرجة أن يصدق أن الله مثل الفلاح يزرع فردوسا شرق عدن ... أو عندما يقول أن الله يتمشى في المساء. لا أشك أن أحدا يمكنه أن يخطىء **فهم الرمزية**

في التعبير، لكي يشرح لنا أسرارا لها هذا الشبه التاريخي. ... في اللغة العبرية آدم تعني الإنسان، وفي الأجزاء التي يبدو فيها أن آدم شخص، يتكلم موسى عن الإنسان في عمومه من جهة طبيعته ... الله لا يعني شخصا منفردا بل الجنس البشري كله». ص ٢٠٦-٢٣١.

القديس أغسطينوس: «**كما تحمل الأمهات بالصغار، هكذا الكون حامل بأسباب الأشياء التي تولد**». ص٢٢٧.

القديس يوحنا ذهبي الفم، عن ضلع آدم: «لا تأخذوا الكلمات بحسب الفكر البشري، لكن فسروا عمق معناها من خلال الفهم الإنساني المحدود. كما ترون، إن لم يستعمل هذه العبارات فكيف كان من الممكن أن نفهم نحن هذه الأسرار التي تفوق الوصف؟». ص٢٠٥.

الـ «**كيف**» و «**لماذا**» – «**الحقيقة الحرفية**» و «**الحقيقة الرمزية**»:

الكتاب المقدس رسالته روحية وإنسانية وأخلاقية وخلاصية، ولكنها ليست علمية، كما يحاول أن يُعلم البعض. الكتاب رسالته تجيب لنا عن السؤال الصعب: **لماذا؟! لماذا** نحن والكون هنا وإلى أين؟ **لماذا** خلقنا الله و**لماذا** يهتم بخلاصنا وأبديتنا؟ الكتاب لا يتكلم عن الـ كيف؟ لا يناقش كيف خلق الله، لشرح خطوات علمية عملية عن خطوات وأسلوب عملية الخلق للكون والإنسان. ليس الكتاب المقدس

كتابا علميا، و إلا فنحن نكون قد سقطنا سقطة من يبحث عن «**الإعجاز العلمي**» في كتب دينية، عندما كُتبت لم يكن هناك أي علم عملي بحسب إدراكنا الآن. كلنا قرأنا سخرية الناس من هذا الكاتب المشهور! وليس الكتاب المقدس كتاب من أجل التأريخ العلمي لحوادث حدثت، إلا بالقدر الذي يؤكد لنا محبة الله و عنايته بالخليقة كلها. يجب أن نقرأ أي نص بروح زمان ذلك النص و ليس بتساؤلات زماننا الحاضر، ولا لنبحث فيه عن أي إعجاز تاريخي أو علمي. هذا توجه يهين العلم والإيمان والكتاب المقدس، في آن واحد، ويولد التجديف على الله. لم يهتم مدونو النصوص الدينية في الماضي بالعلم، ولا تدوين الأحداث التاريخية (التأريخ بمعناه العلمي الحديث) بحسب الدقة التليفزيونية التي نطلبها ونُصِرُ عليها لإثبات الحقيقة اليوم!!! لم يكن هذا التوجه على بال كُتاب الماضي البعيد.

أما العلم فرسالته البحث في الـ «**كيف؟**» وليس في «لماذا». **كيف** تحركت المادة؟ من الحالة «أ» إلى الحالة «ب»، ومن «ب» إلى «ج» ... إلخ. إذا تفهمنا هذه القاعدة البسيطة سوف تختفي أسئلة وصراعات فكرية كثيرة عند كثيرين، لا داعي لها.

يظن البعض أن **الحقيقة الرمزية** تقل عن **الحقيقة الحرفية**. أو أن كلمة «رمزية» تعني أو تشبة بالأكثر الخرافة و الكذب. فإن قلنا قصة الخلق و السقوط قصة حقيقية المضمون، ولكن سَرَدَها الوحي المقدس بصورة رمزية شاعرية، قال البعض بتعجب و خوف: إذن أنت تقول هي ليست حقيقية، وكل من يدعي ذلك هو شخص هرطوقي! هذا الإنسان

للأسف لا يدرك معنى و أهمية الحقيقة المقدمة رمزيا.

لنتفحص ما قاله الرب يسوع المسيح بفمه الإلهي الطاهر من صفات عن شخصه نفسه وعن ملكوت السموات: قال عن نفسه أنه حجر الزاوية! وهو ليس بحجر! قال أنه حمل الله، وهو إنسان و ليس حملا حرفيا! قال أنه باب الخراف، وهو ليس خشبا! قال أنه الكرمة الحقيقية، وهو ليس شجرة ... إلخ. هل أضعف الرمز هنا الحقيقة؟ أو أن الرب لا يتكلم بالحق عن نفسه؟!!! إنما الرمز يشرح صفات و قدرات لا يمكن شرحا بدون المجاز الرمزي. **إن كنا هكذا نحترم ونتفهم ونقبل الرمزية في شخص الرب نفسه، وقد إختار هو هذا الأسلوب في حديثه عن صفاته الإلهية بذاته، فكيف وبأي منطق وجرأة لا تليق، نسخر مما قد إختاره و قدسه الرب من أسلوب لاهوتي رمزي هو مؤلفه، واصفين هذا الأسلوب بالخرافة والهرطقة؟! كيف بعد هذا الإثبات الإلهي، أن الرمز لا يلغي، بل يُغني الحقيقة، كيف ننقد وننقض ونرفض الرمزية في قصة الخلق والسقوط؟؟؟!!!**

كذلك نقول عن كل أمثلة ملكوت السموات. فليس الملكوت شبكة صيد لسمك كثير، ولاهو شجرة تعشش فيها الطيور... إلخ. إنما الله يستعمل اللغة والتشبيهات البشرية، لأنه يعلم أن بدون التشبيه والمجاز يصعب جدا التعليم، كما قال ذهبي الفم أعلاه. كل الأمثلة التي قالها الرب مثل السامري الصالح، وأصحاب الساعة الحادية عشر، والإبن الضال ... إلخ، لم تكن قصصا تاريخية حرفية، بل قصصا رمزية الَفها الرب. وذلك لأنه ينعدم فيها ثلاثة شروط ضرورية للقصة لكي توصَف

وتصنف أدبيا بأنها تاريخية حرفية: أشخاص تاريخيون حرفيون، وأماكن محددة تاريخية حرفية، وزمن محدد معروف حرفيا. فهل كان الرب إذن لا يتكلم بالحق والحقيقة؟ هذه كلها قصص ألفها الرب، مأخوذة من خبرات الكثيرين، و جمعها الرب كما يجمع كاتب القصص من خبرات البشر، لكي يوصل رسالة رمزية غير تاريخية حرفيا، لكي يُعلم البشر. وكل إنسان بحسب نضوجه الفكري يمكنه إستيعاب الرسالة التي لكلمة الله في هذه القصة أو تلك، أو في الصفة المجازية، بعمق مختلف من عصر لعصر، ومن إنسان لآخر.

إقرأوا معي تكوين ١ عدد ٢٠-٢٤، و سوف ترون أنه يتناسب مع حديث التطور، ولا يرفض فكرة تطور الكائنات وخروجها من بعضها البعض، بصورة شعرية لا تناقضها نظرية التطور. أنا لا أتكلم عن إعجاز علمي، حاشا. ولكني مجرد أشير إلى أن التلخيص الإلهي لتفاصيل الخلق في تكوين١-٣ ، لا يعني أن المكتوب حرف «علمى». أنظروا التعبيرات: لتفض المياة بالمخلوقات ... ولتخرج الأرض مخلوفات حية ... وليطر طير: «وقال الله **لتفض المياه** زحافات ذات نفس حية [أي تخرج من الأسماك برمائيات، ومنها زواحف أرضية]، و**ليطر طير** فوق الأرض... فخلق الله... وقال الله **لتُخرج الأرض** ذوات أنفس حية... دبابات و وحوش الأرض».

أما إنْ تشدد الحرفيون في شرح قصة الخلق و السقوط، فعليهم إجابة أسئلة غاية في الصعوبة، يطرحا أبنائنا الصغار قبل الكبار. و إذا لم يجد أبنائنا إجابات معقولة شافية فهم يصوتون بأرجلهم، هاربون من

الكنيسة والرب مخلصهم لأحضان الإلحاد. هذه مجرد بعض هذه الأسئلة:

كما قال أوريجانس أعلاه: كيف يقول قائل أن الأيام الثلاثة الأولى كانت كأيامنا، حيث لم تكن هناك شمس لا قمر، بل وحتى بدون سماء في اليوم الأول؟ نعلم أنه ليس هناك مخلوق حي إلا وقد وُلد من رحم لأم حيوانية، أو نباتية سابقة الوجود له (أو بالتكاثر بالإنقسام غير-الجنسي في الأحياء البدائية). حتى المسيح الرب ذاته إحتاج لرحم العذراء القديسة مريم ليأخذ جسدا. فهل كان آدم وحواء بلا أم، وبلا حبل سُري، وبلا سُرة بطن؟ كيف كان على آدم إن يخشى الموت، إن أكل من الشجرة القاتلة، وهو لم ير أو يعرف معنى كلمة الموت بعد؟ أم هل كان هناك موت قبل السقوط؟ لماذا القى الرب سُباتا على آدم، والرب كان يستطيع أن يخلق حواء وآدم مستيقظا؟ كيف عرف آدم أن حواء من لحمه وعظامه، وهو كان نائما ساعة خلقها، والنص لا يذكر أن الله أعلمه بهذا؟ لماذا خلق الله شجرة مميتة إن أكل الإنسان منها موتا يموت؟ أليس هو إله المحبة والرحمة الذي لا يريد موت الخاطى؟ هل خلق الله جميع الميكروبات والفيروسات القاتلة قبل أم بعد السقوط كعقوبة للإنسان حبيبه؟ هل كان الأسود والنمور وغيرهم، حيوانات مفترسة ذات أنياب منذ خُلقت، أم أنها كانت نباتية بغير أنياب أولا قبل السقوط؟ شجرة الحياة شرحها آباء الكنيسة على أنها رمز للرب المسيح ذاته، و ذكرت رمزيا في أمثال ٣ و ١١ و ١٣ و ١٥ وفي رؤيا ٢. فهل شجرة الحياة في سفر التكوين رمزية للمسيح أيضا أم كانت شجرة حرفية؟

قبول الشرح الرمزي لقصة الخلق والسقوط يرد على هذه الأسئلة كلها (التي تبدو ساذجة، وهي كذلك!) وأكثر منها في دقائق معدودة بكل سهولة وبلا إحراج وبلا إلحاد!

حضرة البروفيسير أندروز

إنني اتفق معك جدا في ثلاثة نقاط هامة واجهت فيها حضرة الملحد ريتشارد دوكين في المناظرة المشهورة. قلت له أن العلم لا يستطع إجابة «**لماذا؟**» نحن والكون هنا؟ **ولماذا** هذا الإنضباط الدقيق في قوانين الكون ونواميسه الطبيعية؟ ومن أين جاءت لترعاه وتطوره؟ ولم يكن عنده رد علمي مادي، لأن الأسئلة فلسفية ميتافيزيقية، وليست لها إجابات في المعمل المادي العلمي، ولا تحت المجهر. وقد أكدت له يا حضرة البروفيسير أن العلم في الغالب أيضا، وإن كانت رسالته هي البحث في الـ «كيف؟» تتحرك وتتفاعل المادة، ومراحل تطورها، إلا أن العلم في الأغلب لن يقدر أن يعطينا إجابة على الأسئلة الآتية:

أولا: كيف نشأ الكون (المادة والفضاء والزمن) من العدم، يوما ما؟ هذا يحتاج إلى خالق خارج الكون لكي يُخرج الكينونة من العدم، والموجود من غير الموجود!

ثانيا: كيف تحولت المادة اللاعضوية الجامدة إلى المادة العضوية (الـ دي. إن. إيه) القادرة على الحياة وإستنساخ ذاتها بذاتها لتتوالد؟ أي كيف نشأت الحياة من المادة غير الحية، إن لم يكن هناك مصمم لقانون ذكي، قادر أن يقود المادة في رحلتها من اللاعضوية إلى العضوية؟؟

هذا، حتى بالرغم من وجود تجارب قد أنتجت بعض الأحماض الأمينية التي تشكل مبادىء الخام الذي يمكنه بناء الـ دي. إن. إيه. ثم الأعظم هو تحول هذه المادة الحية إلى كل أنواع وأشكال الحياة النباتية والحيوانية متمثلة في رسم بياني له شكل وصفة التصاعد الدائم متجها نحو هدف ومعنى وجمال؟

ثالثا: كيف نشأ الإنسان الواعي العاقل من المادة أو حتى من كائن ترابي غير عاقل، وهو منذ نشأ يدرك وجوده ويتساءل عن مصدر وسبب هذا الوجود، و وجود الكون. بل ويسعى لإكتشاف الكون ويتبناه، ويلهث باحثا عن الخالق العظيم الذي وراء هذا الجمال الساحر. كيف يسعى الإنسان لقيادة الكون وهو علميا وليد هذه المادة وحدها بدون خالق؟ نحن نؤمن أن المادة الغاشمة لا تنتج عقلا وذكاء، ولا إبداعا، من ذاتها، بدون خالق عاقل ذكي وحكيم يهدي هذا العقل الواعي لها في كيان الإنسان.

ولكن إسمح لي أن أختلف معك في نقطتين أعلم أهميتهما للمفكرين الخلقيين:

أولا: **المدى الزمني الذي إحتاجه الكون لحدوث الثلاث معجزات السابق ذكرهم.** أنت تؤمن أن عشرة آلاف سنة أو أقل هي مدة زمنية كافية، لأنك تؤمن بالخلق اللحظي السريع. و الخلقيون أيضا يرون أن تقدير أعمار المادة العضوية بطريقة الكربون المشع بها أخطاء قد تضعف كثيرا من صحة و صدق نتائجه. و أنا أقول: لو إفترضنا جدليا أن هذا

التكنيك بالكربون المشع يمكن أن ننسب إليه الخطأ ولو بنسبة ٩٠٪، فيكون بذلك عمر الكون (والذي يقدره العلماء بحوالي أربعة عشر مليار سنة) لا يقل عن مليار سنة! ولن يقل عمر الكون، وما على أرضنا من مادة عضوية بأي تقدير، إلى عشرات الآلاف من السنين فقط، كما يظن الخلقيون. وذلك لأن مبادىء المادة العضوية الحية تقدر بحوالي ثلاثة مليارات سنة أو أكثر. وعلما أيضا بأن عمر كوكب الأرض يُقدر بحوالي أربعة و نصف مليار سنة، و مبادىء ظهور الكائنات التي قبل الإنسان و تشبهه، ثلاثة إلى أربعة ملايين من السنين. أما الإنسان العاقل الواعي (هومو سابينز) فعمره لا يقل عن مائة ألف سنة.

عندما سمعت حديثك عن الجينوم الآدمي (جينات آدم) في أحد أحاديثك على اليوتيوب، خطر ببالي السؤال: لو أن حواء قد خُلقت لحظيا من ضلع حرفي من آدم، لكانت حواء في الحقيقة مجرد نسخ متطابق تماما مع آدم (كلوون)، ولَما كانت أنثى بل ذكرا، إلا لو إعتبرنا أن كروموزوم (الواي – الخاص بذكورة آدم) قد أضيفت له زائدة تحوله إلى كروموزوم إكس آخر ليجعل حواء أنثى. فهل تتفق مع هذا الإستنتاج، بناء على رأيك المذكور؟

ثانيا: كيفية خلق أنواع الأحياء المختلفة: الخلقيون يؤمنون بالخلق اللحظي، لكل أول زوجين من كل نوع، بصورة منفردة، مع رفض كلي لفكرة التطور والخروج من كائن آخر من نوع مختلف، ولو بطفرات محسوبة سابقا بقدرة الله الخالق، على مدى زمني معين. وهذه القناعة مردها قبولكم لحرفية نص الإصحاح الأول من سفرالتكوين. ولكن

الأعداد ٢٠-٢٥ من هذا الإصحاح تلمح لإمكانية التفسير لخروج المخلوقات الفقارية من بعضها البعض، كما قرأنا.

وكلنا نعلم أنه لم يوجد ولم يخرج للحياة، في أي زمان، أية مخلوق حي، إن لم يولد من رحم أم حاضنة كانت موجودة قبلا، أو بالإنقسام غير-الجنسي في بعض الأحياء البدائية من أمهات أحياء أخر. أما بدايات الأحياء كلها فكانت من مجرد بروتينات مجتمعة أولا، ثم تطورت لتتشكل فيها نواة بروتينية وغشاء يغطيها مثل أحاديات الخلية. من هذه تطورت كل الأحياء الأخرى في مدى ثلاث مليارت من السنين. ما يؤمن به الخلقيون ينافي هذه الحقيقة بشدة، و يستحيل أن يقبله عقل طفل أو دارس لعلم الأحياء. التفسير الحرفي المتشدد إنما يلد لنا ملحدين، بولادة مباشرة قد تكون لحظية أيضا! حتى ربنا يسوع المسيح «آدم الثانى» إذ شاء أن يأخذ جسدا بشريا إحتاج أن يولد من رحم العذراء القديسة مريم.

أنا أتفق بصورة قوية مع إحتمال ظهور انواع الكائنات الحية بالتطور من أخرى سابقة لها. هذه القناعة أبنيها على معطيات **علم الأجنة وعلم دراسة الجينات**، وليس على فكر داروين في بدائيته. **علم الأجنة** يعلن لنا أن أجنة الحيوانات (كل الفقاريات على سبيل المثال) تبدأ بخلية واحدة مخصبة ثم تنقسم عدة مرات. كل الفقاريات لهم أجنة تكاد تتطابق في تكوينها، في المراحل الأولى (أيام وأسابيع). ثم يأخذ جنين كل نوع (أسماك – برمائيات – زواحف – طيور – ثدييات ومنها الإنسان) يتفرع و يبتعد تدريجيا عن شكل أجنة الفقاريات الأخرى، **بصورة مماثلة**

لتفرع فروع الأشجار بعضها عن بعض، مع أن أصولها واحدة. إلا أن كل هذه الفقاريات عند كمالها وبلوغها ونموها حتى آخر العمر، يظل تكوينها متماثل من جهة الأعضاء الوظيفية مع كل الفقاريات الأخرى! فكلها لها: رأس واحد، به فم واحد وأذنان وعينان وأنفان و جهاز عصبي (المخ)، ولها كلها أيضا جذع للجسد من صدر وبطن، وأربعة أطراف (منها الأرجل أو الأجنحة أو الزعانف) ويغطي أجسادها جلد عليه قشور وحراشيف الأسماك والبرمائيات والزواحف، أو ريش الطيور المماثل لشعر الثدييات. التطور وخروج هذه الأجناس من بعضها البعض يبدو منطقيا، بمراحل لا تقاس بالمقارنة مع الخلق اللحظي المنفرد، لأول كائن من كل نوع على حدة.

أما علم الجينات فهو الآن قادر، بتحليل تركيب الـ دي.إن.إيه، أن يقول لنا أين نشأ وعاش ولأين رحل وهاجر، أجدادنا البشرعلى الأرض منذ مئات وآلاف السنين، لأننا تربطنا بهم جينات تنتمي أساسا لأماكن محددة على الأرض. وجينات البشر، الذين عاشوا في أماكن محددة على كوكبنا في الماضي القريب أو البعيد، مدروسة ومعلومة. هذه الحقيقة العلمية إذا طبقناها على حيوانات قريبة الشبه من الإنسان نرى عجبا! كأن نرى مثلا أن حيوان مثل الشمبانزي له كروموزومات مماثلة ومشتركة مع كروموزومات الإنسان بنسبة ٩٠٪، إذا قورنت كل كروموزوماتنا معا. أما إذا قارنا كرموزوم الذكورة فقط (الواي – وهو أقل الكروموزومات عرضة للتغير بالطفرات الجينية)، نجد أننا والشيمبانزي نشترك في ٩٨٪ من جينات متطابقة في هذا الكروموزوم!!!

قناعتي بناء على المذكور أعلاه: أن الله هو الذي خلق الكون كله، ثم قاد برنامج تطور الكون والمادة والحياة، ثم ظهور الإنسان العاقل، **بطفرات جينية محسوبة ومصممة بكل دقة، تقودها براعة وحكمة الناموس الطبيعي، وتنمو نحو هدف محدد واضح لخالقها، والآن أعلن الله لنا هذا الناموس في نظرية التطور ودلائلها المذكورة أعلاه. ذلك الناموس الذي رسمه الله ضابط الكل «البانتوكراتور»، بصورة شديدة الشبه بناموس نمو الجنين في بطن ورحم أمه،** بدون الحاجة إلى تدخلات لسد ثغرات لم تكن في الحسبان، خلال حركة التطور الإعجازي هذا.

هذا يعني أن للإنسان والقردة العليا جِدٌ أو أجداد، لهم أصل بيولوجي واحد من مخلوقات أخر، هي لم تكن لا قردة ولا إنسان، بل كائنات أخرى وقد إنقرضت من ملايين السنين. لذلك لا معنى للسخافات التي تتساءل: هل القرد يمكنه أن يتحول إلى إنسان في المستقبل، أو العكس!؟ أو: هل الإنسان كان أصله قرد؟! وعندنا بعض هياكل عظمية وجماجم تنتمي إلى هذه المخلوقات العليا، وإن لم تكن لا إنسانا ولا قردة. وقد تطورت من هذه الجدود بشائر الإنسان على المستوى البيولوجي فقط، منذ ٣-٤ مليون سنة. أما الإنسان العاقل الحديث (هومو سابينز) فظهر منذ مائة ألف سنة أو أكثر.

وأعتقد أن سفر التكوين، وأيضا نظرية التطور (التي ليس من رسالتها العلمية أن تبحث في مصدر و طبيعة الروح والنفس غير المادية)، لا يتعارضان مع، أو يرفضان، أن آدم وحواء كانا، من الناحية البيولوجية فقط، أول زوجين إختارهما الله من هذه الكائنات العليا، ثم (أعلن لهم

ذاته) بأن نفخ الله فيهم ما نسميه: العقل الواعي، أو النفس الحية، أو الروح البشرية، التي بها بدأ الإنسان في الوعي وأصبح نفسا حية تدرك ذاتها والآخرين والله والكون.

وأيضا من جهة الإيمان وتعليم الكتاب المقدس، فهذا العمل الإلهي (نفخ النفس الحية في لحظة من الزمن) أراه قد يشبه إعلان الله عن نفسه لإبراهيم أبو الآباء، أو يعقوب حفيده بعهد، في أزمنة محددة، لتبدأ بعد هذه الإعلانات أو الظهورات الملائكية، بين الله وإبراهيم ونسله صداقة أبدية، بعهد لم يوجد قبلا. وهذا أيضا يشبه إعلان الله عن ذاته في رؤيا العليقة المشتعلة دون أن تحترق لموسى النبي. الإعلان الذي غير مجرى حياته و حياتنا كلها بعد ذلك. و أرى هناك تطور هام في كيان البشرية، وشبه آخر لنفخ نسمة الحياة في العهد الجديد، قد غير وطور طبيعة البشر (الكيانية الروحية)، في يوم وإعلان محدد، وغير مجرى حياة الخليقة كلها. ذلك هو حلول وسكنى الروح القدس في البشر يوم الخمسين المقدس – البنتيكوست.

رجاء أخير:

أترجاك وانت تقدم لشباب كنيستنا محاضرتك عن «صورة الله في الإنسان» أن تسمح قناعاتك أن تعطي منفذا لمن يتفق مع نظرية التطور وعمر الكون الكبير، ولا يتفق مع فكر الخلقيين، **أنه لايزال مسيحيا.** وأن الإقتناع سواء بتوجه الخلقيين أو الخلق الإلهي بطريقة تطور الكون والكائنات، لا يجعل إنسانا أكثر أو أقل إيمانا بالله.

هاني مينا ميخائيل

hanymmikhail@gmail.com
www.copticorthodox-divinejustice.com
Open the website, go to "videos", listen to and watch the videos on Darwin, Evolution, Adam and Eve. 15 Arabic videos x 10 mins each
And the videos by Anba Beemen:
Man Created by Evolution; no conflict with the Bible – 5 minutes, and Knowing God through the Creation – 40 minutes
Feel free: Browse, watch videos, read books, lectures and articles and download as much as you wish!

Creationism or Evolutionism; Must we choose?

Dear Professor Andrews

I am Hany Mikhail, a retired Consultant in Accident and Emergency Medicine and Orthopaedic Surgery. I am a Coptic Orthodox Christian and a happily married father and grandfather. I spent my 12 school years at the English Mission School, Cairo, where I was told of the Theory of Evolution at age 14. In my teens I was born in the Lord Jesus Christ by the Late Father Bishop Anba (=Abba) Beemen of Mallawy, Egypt (1932-1986) (after St Poemen of the 4c), who was my first true spiritual father, guide, teacher and theologian. Before ordination he was a teacher of Philosophy and Social Sciences. He studied his Master degree at Princeton University, USA in the 1970s.

He used to teach us as teenagers/youth (and I still keep his recoded lectures!) that whether God created the universe and humankind in a moment of time or billion years it makes no difference to our Faith in Him as our Creator Father, and does not contradict the Genesis account of creation. Christians remain Christians whether they wish to believe in: instantaneous creation, creation in six days of 24 hours, or in billions of years. A billion-year-period is the same as a one second in time in God's terms. Still many Christians like to share in the fight of Creationists and Evo-

lutionists arguing and battling on the "**time span**" of Creation – Why?! That fight is completely irrelevant to our Faith and Biblical Truth. God is timeless – exists outside our created "time, matter and space" universe.

Anba Beemen, and us teenagers, knew that most Church teachers, at that time, believed that Biblical Authenticity can only be defended by insisting on the **LITERALITY** of every word and text in the Bible, as if it were perfect science and scientific history, in our modern sense. This obviously was due to following the only known traditional thinking along 20 centuries, before modern science discovered some of the mysteries of the universe. Yet, Anba Beemen taught us, by word and books, that **whether** Adam's body was created from literal soil-matter, after which God infused into it a spiritual element, **OR** that body was a pre-existing evolved living being, into which God infused and endowed the non-material element (spirit – soul – mind – consciousness) at a certain time, known to Him, to become Adam and Eve, either of these two probabilities make no difference whatsoever to our Christian Faith or the authenticity of the Bible. **Any living being without spirit (soul, mind, consciousness) is theologically, in reality, still mere soil and matter – "dust" if you wish.**

We might even say: Indeed the pre-human Evolution of soil/dust (adamah in Hebrew, and adeem in Arabic) into such a living glorious evolved being, in as many billions of years, reveals God and His planning in a more glorious omnipotence than the instantaneous creation from mere dust/soil, and reveals humankind in a more dignified status, than if he were the product of the direct creation from mere dust!

God was preparing this living being (Mr Soil = Adamah) to become human one day, when God would breath in him and her a breath of life/living spirit, to fashion them in God's Image and likeness. There are several Patristic writings that support such allegorical/symbolic/metaphorical interpretation of the Genesis account (and other Biblical texts) rather than its literality (Barnabas, Irenaeus, Hippolitus, Methodius, Lactantius, Theophilus, John of DamscusOrigen, St Basil the Great, St John Chrysostom, St Augustine … from "Reason and Faith", by Roger Forster & Paul Marston; pp 205, 206, 227, 231, 261 – Monarch Publications).

So we grew to believe that God is the Sole Creator. As for us: we are part matter, part non-matter, regardless of **how long** this creation of Adam (humankind) took to be completed, to enable humankind to commence relating to God as our Creator Father and to tend and keep His Garden of Eden – this world we live in at present. God, and only God, is the **Intelligent Designer** of the universal Intelligent Design. Our Creed based on the Biblical message does not give much importance to "**lengths or periods of time**", or "**details of procedures**", of the "**HOW**" God made this universe or humankind. **Religious Literature 3,000 years ago, was not concerned in the least, or aiming for, our modern exact scientific or historical documentation to prove truth, but concerned with, and aimed to deliver, a spiritual message about God's Omnipotent care and love towards His creation.** The Bible deals with, and answers, the question "**WHY**" are we here in this existence, rather than the "**HOW",** which is the concern of Science. The Creed confirms the core elements of our Faith: The Trinitarian God is the Sole Creator, Designer, Guide of all things seen and unseen -

Pantocrator. Whether time and science will confirm that God did this work by Evolution or by any other wonderful miraculous procedure, we continue to study all the mysteries of the universe and worship this Lovingly Omnipotent God.

Until the present time, Science tells us that the **only** probable procedure, by which all living beings came to be, is by being born from a "**womb" of a pre-existing being** (or a similar procedure – as in asexual reproduction). It is futile, near impossible, even fictional and illogical, to try to convince a person (especially intelligent students of science) that a living being spontaneously came to be without being born of another – even Christ Himself needed a womb to be born from, and still known as **The Second Adam** having a complete material human Nature fully united to His eternal Spiritual Divine Being (Nature)!!!

Strict LITERAL READING and INTERPRETATION of the Genesis Account of Creation has and will continue to cast away many intelligent young Christians from God and His Church, only because of insistent scientists, who stay entrenched in their scientific theories versus narrow fossilised theological patterns of exegesis. Can we agree to leave the answers of the **WHY** we are here and where we are heading, to be judged by the Bible and Church? And leave the **HOW** this material universe evolved, and came to be what it is, to Science and Scientists? I know that it is a dream so difficult to achieve, but without it the battle will become war and the casualties are our children, especially the more gifted and scientifically orientated, who would vote with their feet, as some have already done.

God created this Cosmos (Beauty in Greek) in a very meaningful organised order with a Divinely Engineered and Ordered Natural Law, which work to produce a meaningful ascending graph of complexity and beauty, in a very short time indeed, just about 14 billion years. This miraculous design and procedure work in a very similar way to **how our genes and chromosomes work**, since we were a one-cell embryo. These one-cell-genes contained our physical characteristics when we become 100 years old and keep working silently to reach their goal. However these genes do not form us instantaneously but **through time**, at least during the first "very short" 9 months when our embryo and those of all vertebrates are morphologically of a very similar nature and constitution: a head (cephalon), torso, 4 limbs, one mouth, 2 eyes, nostrils, hearing organs and the same design for internal organs. The embryo of each species then **EVOLVES and develops** into its Divinely Ordained morphology and function, albeit with humans having a very special SPARK of light – the Spirit/Soul/Mind, you name it. These embryos develop and branch like a tree; The Tree of Life. This is what the Theory of Evolution describes. The shame is that this Theory has been hijacked by atheists, which made believers fight against it, convinced that the Theory is anti-God. Only Atheistic Evolutionists play the game of being Anti-God. The idea of creation by God employing an Evolutionary process in creating the universe, and all what is in it, is quite innocent.

Dear Professor Andrews, I have enjoyed listening to your "youtube" videos on:

The debate with Richard Dawkins: Creation vs Evolution (2 parts) – What is Man – On Theistic Evolution – Who made God. I deeply respect and appreciate your apologetic defence of Faith and agree with you entirely that Science is very unlikely to answer the Question **WHY** (philosophical as you said) and probably also **HOW** the following 3 events came to be:

1) The **origin of the Universe** (matter, space and time) ex-nihilo, out of nothingness. This needs an Intelligent Designer God to bring about.

2) The **origin of LIFE (DNA) from inorganic matter**, where by, it can replicate and reproduce itself. Again this needs our Father God to create, whether in a moment of time or billions of years.

3) The **origin of the human being, becoming conscious of God and the world and himself.** God is the only Creator of humankind (whether from direct soil or by Evolution of that soil into a pre-human living being). God then infused (breathed in) the spiritual element to bring about the full completed humankind. I believe that this could have very well happened in a moment of time by a special Miraculous Revelation of God to a first pre-human living male and female beings, making them a God-Conscious-Human-Couple, in a way similar to when God spoke to Abraham and Moses, and commenced a relationship with them and their children.

I, however, beg to differ in my conviction, as a Christian, with your good-self, regarding 2 issues:

1) The **time period** in which these events took place. You agreed that the world and humankind were created in less than 10,000 years ex-nihilo, in the debate with Richard Dawkins. I believe, as aforementioned, that this Evolutionary Divine Miracle, most probably, took billions of years, regardless of the possible errors in Carbon dating or the fossil record history. Even if we assume that Carbon Dating were 90% erroneous (an exaggeration), still these dating procedures will show and calculate that the age of our universe would be measured in millions of years, rather than billions, but not 10,000 years only or less.

You believe that the bodies of Adam and Eve where created without being born from a womb, hence they had no umbilical cord or umbilicus. It also means that Eve, if fashioned from a literal rib of Adam, must be seen as a perfect **CLONE** of Adam with the exact genome + an added extension to the "Y" chromosome to make it an "X" chromosome, by implication, (having listened to your discussion on the Adamic genome).

2) The **Procedure/method/mechanism** of how living beings were created (the **HOW** – that belongs to science rather than to theology and the Bible). You believe that a first individual creature, of every type of living beings, came to existence by direct separate creation and did not develop by Evolution. In fact Gen1:20-25 text suggests that living beings (fish, amphibians, reptiles, birds and mammals) **"STEMMED" (? evolved)** from one another rather than by

individual types being created separately. In Arabic: "Then God said, **let the waters abundantly produce** crawling living creatures (from fish came amphibians and reptiles) and **let birds fly** above the earth …. And God said: **let the earth bring forth the living creature** … cattle and creeping things and beast of the earth …"

I believe that The Process of Evolution (regardless of its mechanism) is much more likely than instantaneous individual separate creation of types of beings – on embryological and genealogical bases. The most likely mechanism, however, for Evolution of life (and may be the whole universal procedure of creation) is the **Divinely-Controlled-Purposeful-Mutations, steered by the divinely engineered Natural Law.** As I mentioned the Embryonic Evolution in the womb dictates a very sound logical support of the likelihood that all creatures, one way or another, must have been born from a pre-existing womb. In the womb the embryo develops and evolves in months from a single cell, because of the Divinely Engineered Natural Law that God controls. The same procedure, I believe would explain how in the "Womb of Nature" and the Universe, God guided the process of Evolution of all life on Earth, and may be also of how the first seed of this Universe, the "Point of Singularity" of the Big Bang, carried in it an integral Natural Law, akin to our genes, which guarded and tended the Evolution of all the components of the Universe (organic and non-organic) to bring about the beauty that we see, breath, touch and listen to its inspiration to love it all, love one another and the Great Trinitarian God who made it all for our joy.

Another point: Most Catholic scientists who believe in God, believe that the Theory of Evolution could very well have been the method God employed to create the whole universe and humankind – "How to read the World; Creation in Evolution" by Montenant, Plateaux and Roux, SCM Press. Also, modern Genetic studies, which can tell us the regions from where our ancestors came and lived, tell us that humans and chimps have 90% common genes in all their chromosomes, and 98% common genes in the "Y" chromosome, which seem to be the least to mutate. It is very difficult to ignore such supporting evidence, regardless of how erroneous Carbon Dating or the Fossil Record might be.

Apes and humankind have had an extinct ancestor. But neither apes became humans at any time in history, nor would humans become apes. This is the sarcastic joke used by Creationists, unwittingly!

Having said that I wish to confirm that I obviously and utterly disagree and reject **atheistic** Evolution, as it speaks of the joke that **Matter and mere Chance** being the Intelligent Designers, makers of the Natural Law of our Universe and Life!!! Indeed, Darwin never discussed the Origin of the Universe nor the Origin of Life, but only the steps of how life, after being created by the "Creator" might have evolved. Darwin never said that ape became man. That is a false accusation. Darwin was not anti-theistic but his idea (theory of Evolution) was hijacked by many, not only by atheists but also by politicians such as Carl Marx, Hitler and the Eugenics. The word **Creator** has been mentioned in the last paragraph of Darwin's book "Origin of Species":

" There is grandeur in this view of life, with its several powers, having been originally breathed by the **Creator** into a few forms or into one; and that, whilst this planet has gone cycling on according to the fixed law of gravity, from so simple a beginning endless forms most beautiful and most wonderful have been, and are being, evolved."

The reason why I decided to write this letter to you:

You kindly, God willing, would be giving us a talk on "The Image of God and Man" on 30th June 2019. Our youth, especially those who study science, have deep questions and dilemmas on how to reconcile what scientists say about the Origins of the Universe, Life and Humankind, regarding the **time periods and procedure** of origin of Life and humankind. I know that you accept parts of Genesis as possibly symbolic (the 6 days x 24 hours). Inquisitive minds expect Creationists to either read all the Genesis Account as Literal, word for word, or all as symbolic. Interpreting parts of Gen1-3 symbolically and part literally defeats the claim of Creationists that Literality is the only way to read the Genesis account of creation.

I believe that telling young scientists that the world, and humankind were created in less than 10,000 years ago, is very likely going to add more atheists and deserters from God and Church, than those whom I know have already done so, essentially because of the strict **Literal Interpretation of Genesis** and other stories in the Old Testament, where a serpent and even the donkey of Balaam have miraculously spoken in human language in a literal fashion!!! There are many more difficult questions with no reason-

able answers that arise, if we strictly insist that our children must accept the literality of Gen 1-3 if not to be accused of heresy.

Questions:

How can we state that the first 3 days were 3x24 hours if the Sun and moon were not yet created? How could Adam fear death, if it were not an experience he had already seen with other creatures before the Fall? Why did God have to put Adam to sleep to fashion Eve? God certainly could have done the work with Adam awake. How did Adam know that Eve was of his flesh and bones, if he were asleep when she was created? Did God have bodily organs as literally stated? Why on Earth did God create the killer-tree of the knowledge of good and evil, if He is a loving caring Father? Did God create microbes that are deadly to humans before or after the Fall? Did the 2nd Law of Thermodynamics (that implies decay of matter after becoming heat energy) exist before or after the Fall? Did animals of predation have long canines before the Fall or were they herbivorous without canines? If the serpent was cursed to crawl on land, did it have limbs before the Fall? The "tree of Life" that was mentioned in Prov 3:18, 11:30, 13:12, 15:4 and Rev 2:7, has been interpreted by Church Fathers as a symbol of Christ Himself. Should we accept it as symbolic or literal in Gen1-3? … and many more questions. These questions may sound very silly, I agree, but children insist to have literal and sensible logical answers, if we insist on literal interpretation of Gen 1-3. Lord have mercy.

A sincere request:

Dear Professor Andrews: Is it at all possible that you "give a leeway" to those who prefer a Symbolic/Metaphorical/Allegorical reading of the Genesis Account and assure them that they are not by such reading rejecting our Bible or Christian Faith? I do not believe that such teaching would reduce our Faith in God or in the Authenticity of the Bible. This is my sincere request that I beg of you, to save our young intelligent minds.

May God bless you and reward you for your apologetic work for His glory.

Hany Mikhail

Email address: hanymmikhail@gmail.com
Website: www.copticorthodox-divinejustice.com

Patristic quotations which read Gen.1-3 symbolically.

From Reason & Faith, by Roger Forster & Paul Marston, Monarch Publications, 1989:

1) "With the Lord one day is as a thousand years and a thousand years as one day." (Pet 3:8)

'Pet 3:8 lead many of them (Church Fathers) to take an allegorical interpretation of the "days" in Genesis 1 to mean millennia. This view is expressed for example by: Barnabas, Irenaeus, Hippolytus, Methodius, Lactantius, Theophilus, and John of Damascus .... (p205)

2) **St Basil:**

'Whether you call it a day or whether call it eternity, you express the same idea' (p205)

3) **St John Chrysostom**, on the rib used to form Eve he writes:

'Don't take the words in human fashion; rather, interpret the concreteness of the expressions from the viewpoint of human limitations. You see, if he had not used these words, how would we have been able to gain knowledge of these mysteries which defy description?' (p205)

4) **Origen:**

'What man of intelligence, I ask, will consider a reasonable statement that the first and second and the third day, in which there are said to be both morning and evening, existed without sun and moon and stars, while the first day was even without a heaven? And who could be found so silly as to believe that God, after the manner of a farmer, "planted trees in a paradise eastward I Eden",

… And … when God is said to "walk in the paradise in *the evening" ... I do not think anyone will doubt that these are figurative expressions which indicate certain mysteries through a resemblance in history.' (p206)*

'In the Hebrew language Adam signifies man; and that in those parts of the narrative which appear to refer to Adam as an individual, Moses is discoursing upon the nature of man in General. For "in Adam" (as the Scripture says) "all die;" and were condemned in the likeness of Adam's transgression, the word of God asserting this not so much of one particular individual as of the whole human race.' (p231)

5) **St Augustine:**

'*As mothers are pregnant with young, so the world itself is pregnant with the causes of things that are born.' (p227)*

هذه المقالة هي ترجمة لخطابى المفتوح للبروفيسير "إدجار أندروز"، أستاذ علم الطبيعة والهندسة - جامعة لندن. وهو من "المدافعين" عن الإيمان المسيحى والكتاب المقدس من وجهة نظر "الخَلقيين" الذين يؤمنون بتفسير الإصحاحات الثلاث الأولى من سفر التكوين التي تخبرنا عن قصة الخلق والسقوط تفسيرًا حرفيًا. أي حرفية الأيام الستة، وإن اليوم ٢٤ ساعة، وبالتالي هو يقبل أن عمر الكون، فى رأية، أقل من عشرة آلاف سنة. وللبروفيسير حوارات على اليوتيوب ومناظرة هامة مع "ريتشارد دوكين" أستاذ علم الأحياء بجامعة أكسفورد وجامعة كاليفورنيا، وهو أحد الملحدين المتشددين.

والهدف من هذا الخطاب هو محاولة التوفيق والمصالحة بين التفسير الحرفي والتفسير الرمزي للإصحاحات الثلاث الأولى من سفر التكوين مع تعليم آباء الكنيسة المفكرين، ومعطيات العلم الحديث ونظرياته، لحماية أبنائنا من الإلحاد الذي يتزايد فى هذه الأيام.

Divine Justice website: www.copticorthodox-divinejustice.com

جاذومة للنشر والترجمة والتوزيع
for publishing, Translating & Distributing